

الرسالة اللدنية

للإمام الهمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن
محمد الغزالي المتوفي سنة ٥٠٥

﴿ ويليهِ ﴾

رسالة في كنهه ما لا بد للمريد منه للشيخ الأكبر
محي الدين بن العربي قدس سره

قد طبعتا هاتين الرسالتين على نفقة حضرة الشيخ
محي الدين الكردى الأزهرى

—

حقوق إعادة طبعهما محفوظة له

فكل من تجاسر على طبعهما يحاكم قانوناً ويلزم بالتعويض

وذلك بمطبعة ﴿ كردستان العلمية ﴾ لصاحبها
فرج الله زكي الكردى بدرب المسقط بالجالية
بمصر المحمية * سنة ١٣٢٨ هجرية



الحمد لله الذي زين قلوب خواص عباده بنور الولاية *
وربّي أرواحهم بحسن العناية * وفتح باب التوحيد على العلماء
العارفين بمفتاح الدراية * وأصلي وأسلم على سيدنا محمد سيد
المرسلين صاحب الدعوة والرعاية * ودليل الامة الى الهداية *
وعلى آله سكان حرم الحماية * اعلم أن واحداً من أصدقائي
حكى عن بعض العلماء أنه أنكر العلم الغيبي اللدني الذي يعتمد
عليه خواص المتصوفة * وينتمي اليه أهل الطريقة ويقولون

إن العلم اللدني أقوى وأحكم من العلوم المكتسبة المحصلة بالتعلم
 وحكى أن ذلك المدعي يقول باني لا أقدر على تصور علم
 الصوفية * ولا أظن أن أحداً في العالم يتكلم في العلم الحقيقي
 من فكر وروية دون تعلم وكسب * فقلت كأنه ما اطلع على
 طرق التحصيل وما درى أمر النفس الانسانية وصفاتها
 وكيفية قبولها لآثار الغيب وعلم الملكوت * فقال صديقي نعم
 ان ذلك الرجل يقول بأن العلم هو الفقه وتفسير القرآن والكلام
 حسب * وليس وراءها علم وهذه العلوم لا تتحصل الا بالتعلم
 والتفقه * فقلت نعم فكيف يعلم علم التفسير فان القرآن هو البحر
 المحيط المشتمل على جميع الاشياء وليس جميع معانيه وحقائق
 تفسيره مذكورة في هذه التصانيف المشهورة بين العوام بل
 التفسير غير ما يعلم ذلك المدعى * فقال ذلك الرجل لا يعد التفاسير
 الا التفاسير المعروفة المذكورة المنسوبة الى القشيري والثعلبي
 والماوردي وغيرهم * فقلت لقد بمد عن منهج الحقيقة فان
 السلمى جمع شيئاً في التفسير من كلمات المحققين شبه التحقيق
 وتلك الكلمات غير مذكورة في سائر التفاسير . وذلك الرجل

الذي لا يعد العلم الا الفقه والكلام وهذا التفسير العامي كانه
 ما علم أقسام العلوم وتفصيلها ومراتبها وحقائقها وظواهرها
 وبواطنها * وقد جرت العادة بأن الجاهل بالشئ ينكر ذلك
 الشئ وذلك المدعي مذاق شراب الحقيقة وما اطاع على العلم
 اللدني فكيف يقر بذلك ولا أرضى باقراره تقليداً أو
 تخميناً ما لم يعرف * فقال ذلك الصديق أريد أن تذكر طرفاً
 من مراتب العلوم وتصحيح هذا العلم وتعزیه أنت لنفسك
 وتقر على اثباته * فقلت ان هذا المطلوب بيانه عسير جداً لكن
 أشرع في مقدماته بحسب اقتضاء حالي ومواقفة وقتي وما
 سنع بخاطري ولا أريد تطويل الكلام فان خير الكلام
 ما قل ودل * وسألت الله عز وجل التوفيق والاعانة *
 وذكرت مطلوب صديقي الفاضل في هذا المفضول *

* فصل *

اعلم أن العلم تصور النفس الناطقة المطمئنة حقائق الاشياء
 وصورها المجردة عن المواد باعيانها وكيفياتها وكمياتها وجواهرها
 وذواتها ان كانت مفردة * والعالم هو المحيط المدرك المتصور

والمعلوم هو ذات الشيء الذي ينتقش علمه في النفس * وشرف
 العلم على قدر شرف معلومه * ورتبة العالم تكون بحسب رتبة
 العلم . ولا شك ان أفضل المعلومات وأعلاها وأشرها وأجلها هو
 الله الصانع المبدع الحق الواحد * فعلمه وهو علم التوحيد أفضل
 العلوم وأجلها وأكملها وهذا العلم ضروري واجب تحصيله على جميع
 العقلاء كما قال صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام * طلب
 العلم فريضة على كل مسلم * وأمر بالسفر في طلب هذا العلم
 فقال صلى الله عليه وسلم * اطلبوا العلم ولو بالصين * وعالم
 هذا العلم أفضل العلماء * وبهذا السبب خصهم الله تعالى بالذكر
 في أجل المراتب * فقال * شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة
 وأولو العلم * فعلماء علم التوحيد بالاطلاق هم الانبياء وبعدهم العلماء
 الذين هم ورثة الانبياء * وهذا العلم وان كان شريفاً في ذاته
 كاملاً في نفسه لا ينبغي سائر العلوم بل لا يحصل الا بمقدمات
 كثيرة وتلك المقدمات لا تنتظم الا من علوم شتى مثل علم
 السموات والأفلاك وعلم جميع المصنوعات ويتولد عن علم
 التوحيد علوم أخر كما سنبذ كر اقسامها في مواضعها * فاعلم أن العلم

شريف بذاته من غير نظر الى جهة المعلوم حتى ان علم السحر
 شريف بذاته وان كان باطلا * وذلك ان العلم ضد الجهل والجهل
 من لوازم الظلمة والظلمة من حيز السكون والسكون قريب من
 العدم ويقع الباطل والضلالة في هذا القسم * فاذا الجهل حكمه حكم
 العدم والعلم حكمه حكم الوجود * والوجود خير من العدم *
 والهداية والحق والحركة والنور كلها في سلك الوجود * فاذا كان
 الوجود أعلى من العدم فالعلم أشرف من الجهل فان الجهل مثل
 العمى والظلمة * والعلم مثل البصر والنور * وما يستوي الاعمى
 والبصير ولا الظلمات ولا النور * وصرح سبحانه بهذه الاشارات
 فقال * قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون * فاذا كان
 العلم خيراً من الجهل والجهل من لوازم الجسم والعلم من
 صفات النفس فالنفس أشرف من الجسم * وللعلم أقسام كثيرة
 نخصيها في فصل آخر * وللعالم في طلب العلم طرق عديدة
 نذكرها في فصل آخر * والآن لا يتعين عليك بعد معرفة فضل
 العلم الا معرفة النفس التي هي لوح المعلوم ومقرها ومحلها
 وذلك أن الجسم ليس بمحل للعلم لان الاجسام متناهية ولا

تسع كثرة العلوم بل لا يحتمل الا النقوش والرقوم * والنفس
 قابلة لجميع العلوم من غير ممانعة ولا مزاحمة وملال وزوال *
 ونحن نتكلم في شرح النفس على سبيل الاختصار

✽ فصل في شرح النفس والروح الانساني ✽

اعلم أن الله تعالى خلق الانسان من شيئين مختلفين
 أحدهما الجسم المظلم الكثيف الداخل تحت الكون والفساد
 المركب المؤلف الترابي الذي لا يتم أمره الا بغيره * والآخر
 هو النفس الجوهرية المفرد المنير المدرك الفاعل المحرك المتمم
 الآلات والاجسام * والله تعالى ركب الجسد من أجزاء الغذاء
 ورباه بأجزاء الرماد * ومهد قاعدته وسوى أركانه وعين أطرافه
 وأظهر جوهر النفس من أمره الواحد الكامل المكمل المفيد
 ولا أعني بالنفس القوة الطالبة للغذاء ولا القوة المحركة للشهوة
 والغضب ولا القوة الساكنة في القلب المولدة للحياة والمبرزة
 للحس والحركة من القلب الى جميع الاعضاء فان هذه القوة
 تسمى روحا حيوانيا * والحس والحركة والشهوة والغضب
 من جنده وتلك القوة الطالبة للغذاء الساكنة في الكبد

بالتصرف يقال لها روحاً طبيعياً * والهضم والدفع من صفاتها
 والقوة المصورة والمولدة والنامية وباقي القوى المنطبعة كلها
 خدام للجسد والجسد خادم الروح الحيواني لانه يقبل القوى
 عنه ويعمل بحسب تحريكه * وانما أعني بالنفس ذلك الجوهر
 الكامل الفرد الذي ليس من شأنه الا التذكر والتحفظ
 والتفكير والتمييز والروية * ويقبل جميع العلوم ولا يمل من قبول
 الصور المجردة المعرأة عن المواد * وهذا الجوهر رئيس الارواح
 وأمير القوى * والكل يخده ونه ويمثلون أمره * والنفس الناطقة
 أعني هذا الجوهر عند كل قوم اسم خاص * فالحكماء يسمون
 هذا الجوهر النفس الناطقة * والقرآن يسميه النفس المطمئنة
 والروح الامري * والمتصوفة تسميه القلب والخلاف في الاسامي
 والمعنى واحد لا خلاف فيه * فالقلب والروح عندنا والمطمئنة كلها
 أسامي النفس الناطقة * والنفس الناطقة هي الجوهر الحي الفعال
 المدرك * وحيثما نقول الروح المطلق أو القلب فانما نعني به هذا
 الجوهر * والمتصوفة يسمون الروح الحيواني نفساً * والشرع ورد
 بذلك * فقال أعدى عدوك نفسك * وأطلق الشارع اسم النفس

بل أكدها بالاضافة * فقال نفسك التي بين جنبيك * وانما أشار
 بهذه اللفظة الى القوة الشهوانية والغضبية فانهما ينبعثان عن
 القلب الواقف بين الجنين * فاذا عرفت فرق الاسامي * فاعلم
 أن الباحثين يعبرون عن هذا الجوهر النفيس بعبارات مختلفة
 ويرون فيه آراء متفاوتة * والمتمكلمون المعروفون بعلم الجدل
 يعدون النفس جسما * ويقولون انه جسم لطيف بازاء هذا الجسم
 الكثيف . ولا يرون الفرق بين الروح والجسد الا اللطافة
 والكثافة * وبعضهم يعد الروح عرضا * وبعض الاطباء يميل الى
 هذا القول * وبعضهم يرى الدم روحا * وكلهم قنعوا بقصور
 نظرهم على تخيلهم وما طلبوا القسم الثالث * واعلم أن الاقسام ثلاثة
 الجسم والعرض والجوهر الفرد * فالروح الحيواني جسم لطيف
 كانه سراج مشعل موضوع في زجاجة القلب أعني ذلك الشكل
 الصنوبري المعلق في الصدر * والحياة ضوء السراج والدم دهنه
 والحس والحركة نوره * والشهوة حرارته والغضب دخانه * والقوة
 الطالبة للغذاء السكائنة في السكب دخامه وحارسه ووكيله * وهذا
 الروح يوجد عند جميع الحيوانات * والانسان هو جسم وآثاره

أعراض * وهذا الروح لا يهتدى الى العلم ولا يعرف طريق
 المصنوع ولا حق الصانع * وانما هو خادم أسير يموت بموت
 البدن * لو يزيد الدم ينطفي ذلك السراج بزيادة الحرارة ولو
 ينقص ينطفي بزيادة البرودة * وانظافؤه سبب موت البدن
 وليس خطاب الباري سبحانه ولا تكليف الشارع لهذا الروح
 لان البهائم وسائر الحيوانات غير مكلفين ولا مخاطبين باحكام
 الشرع * والانس انما يكلف ويخاطب لاجل معنى آخر وجد
 عنده زائداً خاصاً به * وذلك المعنى هو النفس الناطقة والروح
 المطمئنة * وهذا الروح ليس بجسم ولا عرض لانه من أمر
 الله تعالى كما قال (قل الروح من أمر ربي) وقال * يا أيها
 النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية * وأمر
 الباري تعالى ليس بجسم ولا عرض بل قوة الهية مثل العقل
 الاول واللوح والقلم وهي الجواهر المفردة المفارقة للمواد بل
 هي أضواء مجردة معقولة غير محسوسة * والروح والقلب بلساننا
 من قبل تلك الجواهر ولا يقبل الفساد ولا يضمحل ولا يفنى
 ولا يموت بل يفارق البدن وينتظر العود اليه في يوم القيامة

كما ورد في الشرع * وقد صح في العلوم الحكيمة بالبراهين
 القاطعة * والدلائل الواضحة * ان الروح الناطق ليس بجسم ولا
 عرض بل هو جوهر ثابت دائم غير فاسد * ونحن نستغنى عن
 تكرير البرهان وتمديد الدلائل لانها مقررة مذكورة. فمن
 أراد تصحيحها فليرجع الى الكتب الالائقة بذلك الفن * فاما
 في طريقنا فلا يتأتى بالبرهان بل نعول على البيان ونعتمد على
 رؤية الايمان * ولما اضاف الله تعالى الروح الى امره وتارة الى
 عزته فقال * فنفخت فيه من روحي * وقال * قل الروح من
 امر ربي * وقال * ونفخنا فيه من روحنا * والله تعالى أجل من
 أن يضيف الى نفسه جسماً أو عرضاً خستهما وتغيرهما وسرعة زوالهما
 وفسادهما * والشارع صلى الله عليه وسلم قال * الارواح جنود
 مجندة * وقال * ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر *
 والعرض لا يبقى بعد فناء الجوهر لانه لا يقوم بذاته * والجسم يقبل
 التحليل كما قبل التركيب من المادة والصورة كما هو مذكور في
 الكتب * فلما وجدنا هذه الآيات والاخبار والبراهين العقلية
 علمنا أن الروح جوهر فرد كامل حي بذاته يتولد منه صلاح

الدين وفساده* والروح الطبيعي والحيواني وجميع القوى البدنية كلها من جنوده . وان هذا الجوهر يقبل صور المعلومات وحقائق الموجودات من غير اشتغال باعيانها وأشخاصها* فان النفس قادرة على ان تعلم حقيقة الانسانية من غير أن ترى انسانا كما انها علمت الملائكة والشياطين* وما احتاجت الى رؤية أشخاصها اذ لا ينالهما حواس أكثر الناس* وقال قوم من المنصوفة ان للقلب عينا كما للجسد فيرى الظواهر بالعين الظاهرة* ويرى الحقائق بعين العقل* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا ولقوله عينان وهما عينان يدرك بهما الغيب فاذا أراد الله تعالى بعبده خيرا ففتح عيني قلبه ليرى ما هو غائب عن بصره* وهذا الروح لا يموت بموت البدن لان الله تعالى يدعوه الى بابه فيقول* ارجع الى ربك* وانما هو يفارق ويمرض عن البدن فمن اعراضه تتهطل أحوال القوى الحيوانية والطبيعية فيسكن المتحرك فيقال لذلك السكون موتا وأهل الطريقة أعني الصوفية يعتمدون على الروح والقلب أكثر اعتمادا منهم على الشخص* واذا كان الروح من أمر

البارى تعالى فيكون فى البدن كالغريب ويكون وجهه الى أصله
 ومرجه . فينال الفوائد من جانب الأصل أكثر مما ينال من
 جهة الشخص اذا قوى ولم يدنس بادناس الطبيعة * واذا علمت
 أن الروح جوهر فرد وعلمت أن الجسد لا بد له من المكان
 والعرض لا يبقى الا بالجوهر * فاعلم ان هذا الجوهر لا يحل في
 محل ولا يسكن فى مكان وايس البدن مكان الروح ولا محل
 القلب بل البدن آلة الروح وأداة القلب ومركب النفس
 والروح ذاته غير متصل باجزاء البدن ولا منفصل عنه بل
 هو مقبل على البدن مفيدله مفيض عليه * وأول ما يظهر نوره
 على الدماغ لأن الدماغ مظهره الخاص اتخذ من مقدمه حارسا
 ومن وسطه وزيراً ومدبراً . ومن آخره خزانة وخازناً . ومن جميع
 الاجزاء رجالاً وركبانا * ومن الروح الحيوانى خادماً ومن
 الطبيعى وكيلاً . ومن البدن مركباً . ومن الدنيا ميداناً . ومن
 الحياة بضاعة ومالا . ومن الحركة تجارة . ومن العلم ربحاً . ومن
 الآخرة مقصداً ومرجعاً . ومن الشرع طريقة ومنهجاً . ومن
 النفس الامارة حارساً وتقيماً . ومن اللوامة منها * ومن

الحواس جواسيس وأعوانا . ومن الدين درعا . ومن العقل
 استاذاً ومن الحس تلميذا . والرب سبحانه من وراء هذه كلها
 بالمرصاد * والنفس بهذه الصفة مع هذه الآلة ما أقبلت على هذا
 الشخص الكشيف وما اتصلت بذاته بل تنيله الافادة ووجهها
 الى بارئها . وأمر بارئها بالاستفادة الى أجل مسمى * فالروح
 لا يشتغل في مدة هذا السفر الا بطب العلم لأن العلم يكون حليته
 في دار الآخرة لأن حلية المال والبنين زينة الحياة الدنيا الآية *
 فكما أن العين مشغولة برؤية المنظورات . والسمع مواظب على
 استماع الأصوات . واللسان مستعد لتركيب الأقوال . والروح
 الحيواني مرید اللذات الغضبية . والروح الطبيعي محب للذات
 الأكل والشرب * والروح المطمئنة أعني القلب لا يريد الا العلم ولا
 يرضى الا به ويتعلم طول عمره . ويتجلى بالعلم جميع أيامه الى وقت
 مفارقتة . ولو قبل أمرا آخر دون العلم فانما يقبل عليه لمصلحة
 البدن لا لمراد ذاته ومحبة أصله * فاذا علمت أحوال الروح
 ودوام بقائه وعشقه للعلم وشغفه به * فيجب عليك أن تعلم
 أصناف العلم فانها كثيرة ونحن نحصيها بالاختصار *

﴿ فصل في أصناف العلم وأقسامه ﴾

اعلم أن العلم على قسمين * أحدهما شرعي والآخر عقلي
وأكثر العلوم الشرعية عقلية عند عالمها * وأكثر العلوم العقلية
شرعية عند عارفها * ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من نور *
﴿ أما القسم الأول ﴾ وهو العلم الشرعي ينقسم الى نوعين
﴿ أحدهما ﴾ في الأصول وهو علم التوحيد * وهذا العلم ينظر
في ذات الله تعالى وصفاته القديمة وصفاته الفعلية وصفاته الذاتية
المتعددة بالأسماء على الوجه المذكور * وينظر أيضاً في أحوال
الانبياء والأئمة من بعدهم والصحابة . وينظر في أحوال الموت
والحياة وفي أحوال القيامة والبعث والحشر والحساب ورؤية الله
تعالى وأهل النظر في هذا العلم يتمسكون أولاً بآيات الله تعالى
من القرآن . ثم بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم . ثم بالدلائل
العقلية والبراهين القياسية * وأخذوا مقدمات القياس الجدلي
والعنادي ولو احقهما من أصحاب المنطق الفلسفي * ووضعوا أكثر
الالفاظ في غير مواضعها . ويعبرون في عباراتهم بالجواهر
والعرض والدليل والنظر والاستدلال والحجة . ويختلف معنى

كل لفظة من هذه الالفاظ عند كل قوم حتى إن الحكماء يعنون
 بالجوهر شيئاً * والصوفية يعنون شيئاً آخر * والمتكلمون شيئاً
 وعلى هذا المثال * وايس المراد في هذه الرسالة تحقيق معاني
 الالفاظ على حسب آراء القوم . فلا نشرع فيها * وهؤلاء القوم
 مخصوصون بالكلام في الأصول وعلم التوحيد ولقبهم المتكلمون
 فان اسم الكلام اشتهر على علم التوحيد . ومن علم الأصول
 التفسير فان القرآن من أعظم الاشياء وأبينها وأجلها وأعزها *
 وفيه من المشكلات الكثيرة ما لا يحيط بها كل عقل الا من
 أعطاه الله تعالى فهما في كتابه * قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ﴿ ما من آية من آيات القرآن الا ولها ظر وبطن ولبطنه
 بطن الى سبعة أبطن ﴾ وفي رواية الى تسعة * وقال صلى الله عليه
 وسلم لكل حرف من حروف القرآن حد ولكل حد مطلع
 والله تعالى أخبر في القرآن عن جميع العلوم وجلي الموجودات
 وخفيها وصغيرها وكبيرها ومحسوسها ومعقولها * والى هذا
 الاشارة بقوله تعالى ﴿ ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ﴾
 وقال تعالى ﴿ ليدبروا آياته وليتذكروا لو الألباب ﴾ واذا كان

أمر القرآن أعظم الامور فأَيّ مفسر أدى حقه * وأَيّ عالم
 خرج عن عهدته * نعم كل واحد من المفسرين شرع في
 شرحه بمقدار طاقته . وخاض في بيانه بحسب قوة عقله . وقدر
 كنه علمه * فكلامهم قالوا . وبالْحَقِيقَة ما قالوا * وعلم القرآن
 يدل على علم الاصول والفروع والشرعي والعقلي * ويجب
 على المفسر أن ينظر في القرآن من وجه اللغة . ومن وجه
 الاستعارة . ومن وجه تركيب اللفظ . ومن وجه مراتب
 النحو . ومن وجه عادة العرب . ومن وجه أمور الحكماء
 ومن وجه كلام المتصوفة حتى يقرب تفسيره الى التحقيق *
 ولو يقتصر على وجه واحد ويقنع في البيان بفن واحد لم يخرج
 عن عهدته البيان * ويتوجه عليه حجة الايمان واقامة البرهان *
 ومن علم الاصول أيضا علم الاخبار . فان النبي صلى الله عليه
 وسلم أنصح العرب والعجم . وكان معلما يوحى اليه من قبل الله
 تعالى * وكان عقله محيطا بجميع الملويات والسفليات * فكل
 كلمة من كلماته بل لفظه من ألفاظه يوجد تحتها بحار الاسرار
 وكنوز الرموز * فعلم اخباره ومعرفة أحاديثه أمر عظيم .

وخطب جليل . لا يقدر أحد أن يحيط بعلم الكلام النبوي
 الا ان يهذب نفسه بمتابعة الشارع . ويزيل الاعوجاج عن قلبه
 بتقويم شرع النبي صلى الله عليه وسلم * ومن أراد ان يتكلم
 في تفسير القرآن وتأويل الاخبار ويصيب في كلامه . فيجب
 عليه أولاً تحصيل علم اللغة . والتبحر في فن النحو . والرسوخ
 في ميدان الاعراب . والتصرف في أصناف التصريف *
 فان علم اللغة سليم ومرقاة الى جميع العلوم . ومن لم يعلم اللغة
 فلا سبيل له الى تحصيل العلوم . فان من أراد أن يصعد سطحا
 عليه تمهيد المرقاة أولاً . ثم بعد ذلك يصعد * وعلم اللغة وسيلة
 عظيمة . ومرقاة كبيرة . فلا يستغنى طالب العلم عن أحكام
 اللغة فعلم اللغة أصل الاصول . وأول علم اللغة معرفة الادوات .
 وهي بمنزلة الكلمات المفردة . وبعدها معرفة الافعال مثل
 الثلاثي والرباعي وغيرهما * ويجب على اللغوي أن ينظر في أشعار
 العرب * وأولها واتقنها أشعار الجاهلية . فان فيها تنقيحاً
 للخاطر . وترويحاً للنفس ومع ذلك الشعر والادوات والاسامى
 يجب تحصيل علم النحو فانه لعلم اللغة بمنزلة ميزان القبان

للذهب والفضة . والمنطق لعلم الحكمة . والعروض للشعر
 والذراع للاثواب . والمكيال للحبوب * وكل شيء لا يوزن
 بميزان . لا يتبين فيه حقيقة الزيادة والنقصان * فعلم اللغة سبيل
 الى علم التفسير والاخبار * وعلم القرآن والاخبار دليل على
 علم التوحيد * وعلم التوحيد الذي لا تنجو نفوس العباد الا به
 ولا تتخلص من خوف المعاد الا به * فهذا تفصيل علم الاصول
 * النوع الثاني * من العلم الشرعي هو علم الفروع . وذلك أن
 العلم اما أن يكون علميا . واما أن يكون عمليا . وعلم الاصول
 هو العلمى . وعلم الفروع هو العلمى * وهذا العلم العلمى يشتمل
 على ثلاثة حقوق * أولها * حق الله تعالى وهو أركان
 العبادات مثل الطهارة والصلاة والزكاة والحج والجهاد والاذكار
 والاعياد والجمعة وزوايدها من النوافل والفرائض * وثانيها *
 حق العباد وهو أبواب المعاديات . ويجري في وجهين
 * أحدهما * المعاملة مثل البيع والشركة والهبة والقرض والدين
 والقصاص وجميع أبواب الديات * والوجه الثاني * المعاقدة مثل
 النكاح والطلاق والعتق والرق والفرائض ولو احقها * ويطلق

اسم الفقه على هذين الحقين * وعلم الفقه علم شريف مفيد
عام ضروري لا يستغني الناس عنه لعموم الضرورة اليه
* وثالثها * حق النفس وهو علم الاخلاق * والاخلاق اما
مذمومة . ويجب رفضها وقطعها . واما محمودة ويجب تحصيلها
وتحلية النفوس بها * والاخلاق المذمومة * والاصناف
المحمودة مشهورة في كتاب الله تعالى وأخبار الرسول صلى
الله عليه وسلم من تخلق بواحد منها دخل الجنة * وأما القسم *
الثاني من العلم فهو العلم العقلي وهو علم معضل مشكل يقع فيه
خطأ وصواب . وهو موضوع في ثلاثة مراتب * المرتبة
الاولى * وهو أول المراتب العلم الرياضي والمنطقي * أما الرياضي
فنه الحساب وينظر في العدد * والهندسة وهي علم المقادير
والاشكال والهيئة اعني علم الافلاك والنجوم وأقاليم الارض
وما يتصل بها * ويتفرع عنه علم النجوم وأحكام المواليد
والطوابع . ومنه علم الموسيقى الناظر في نسب الاوتار * وأما
المنطقي فينظر في طريق الحد والرسم في الاشياء التي تدرك
بالتصور . وينظر من طريق القياس والبرهان في العلوم التي تنال

بالتصديق * ويدور علم المنطق على هذه القاعدة يبتدي
 بالمفردات ثم بالمركبات . ثم بالقضايا . ثم بالقياس . ثم بأقسام
 القياس . ثم مطلب البرهان . وهو نهاية علم المنطق * والمرتبة
 الثانية * وهو أوسطها العلم الطبيعي . وصاحبه ينظر في الجسم المطلق
 وأركان العالم وفي الجواهر والاعراض . وفي الحركة والسكون
 وفي أحوال السموات والاشياء الفعلية والانفعالية * ويتولد
 من هذا العلم النظر في أحوال مراتب الموجودات وأقسام
 النفوس والامزجة وكمية الحواس وكيفية ادراكها المحسوساتها
 ثم يؤدي الى النظر في علم الطب وهو علم الابدان والعلل
 والادوية والمعالجات وما يتعلق بها * ومن فروعه علم الاثار
 العلوية . وعلم المعادن . ومعرفة خواص الاشياء . وينتهي
 الى علم صنعة الكيمياء وهي معالجة الاجساد المريضة في
 أجواف المعادن * والمرتبة الثالثة * وهي العملي هي النظر في
 الموجود . ثم تقسيمه الى الواجب والممكن . ثم النظر في الصانع
 وذاته وجميع صفاته وأفعاله وأمره وحكمه وقضائه وترتب
 ظهور الموجودات عنه * ثم النظر في العلويات والجواهر

المفردة . والعقول المفارقة . والنفوس الكاملة . ثم النظر في
أحوال الملائكة والشياطين * وينتهي الى علم النبوات وأمر
المعجزات وأحوال الكرامات . والنظر في أحوال النفوس
المقدسة وحال النوم واليقظة ومقامات الرؤيا * ومن فروعه
علم الطلسمات والنيروجات وما يتعلق بها * ولهذه العلوم تفاصيل
وأعراض ومراتب . تحتاج الي شرح جلي يبرهان بهي
ولكن الاقتصار أولى *

اعلم أن العلم العقلي مفرد بذاته ويتولد منه علم مركب
يوجد فيه جميع أحوال العلمين المفردين . وذلك العلم المركب
علم الصوفية . وطريقة أحوالهم . فان لهم علماً خاصاً بطريقة
واضحة مجموعة من العلمين . وعلمهم يشتمل على الحال .
والوقت والسمع . والوجد والشوق . والسكر . والصحو .
والاثبات والمحو . والفقر والفناء . والولاية والارادة والشيخ
والمريد . وما يتعلق بأحوالهم مع الزوائد والاصناف والمقامات
ونحن نتكلم في هذه العلوم الثلاثة في كتاب خاص ان شاء الله
تعالى * والآن ليس قصدنا الا تعديد العلوم وأصنافها

في هذه الرسالة * وقد اختصرناها واعدناها على طريق
الاختصار والايجاز * ومن أراد الزيادة وشرح هذه العلوم
فليرجع الى مطالعة الكتب * ولما انتهى الكلام في بيان
تعميد أصناف العلوم *

فاعلم أنت يقيناً أن كل فن في هذه الفنون . وكل علم
من هذه العلوم . يستدعي عدة شرائط لينتقش في نفوس
الطالبين . فبعد تعديد العلوم يجب عليك أن تعرف طرق
التحصيل فان لتحصيل العلم طرقاً معينة نحن نفضلها *

﴿ فصل في بيان طرق التحصيل للعلوم ﴾

اعلم أن العلم الانساني يحصل من طريقين ﴿ أحدهما ﴾
التعلم الانساني ﴿ والثاني ﴾ التعلم الرباني . أما الطريق الاول
فطريق معهود . ومسلك محسوس . يقرّ به جميع العقلاء *
وأما التعلم الرباني فيكون على وجهين ﴿ أحدهما ﴾ من خارج
وهو التحصيل بالتعلم ﴿ والآخر ﴾ من داخل وهو الاشتغال
بالتفكير . والتفكير من الباطن بمنزلة التعلم في الظاهر . فان
التعلم استفادة الشخص من الشخص الجزئي * والتفكير استفادة

النفس من النفس الكلي * والنفس الكلي أشد تأثيرا
 وأقوى تعليما من جميع العلماء والعقلاء * والعلوم مركزية
 في أصل النفوس بالقوة كالبنذر في الأرض . والجوهر في قعر
 البحر . أو في قلب المعدن * والتعلم هو طلب خروج ذلك
 الشيء من القوة الى الفعل . والتعليم هو اخراجه من القوة
 الى الفعل . فنفس المتعلم تشبه بنفس المعلم وتتقرب اليه بالنسبة .
 فالعالم بالفائدة كالزراع * والمتعلم بالاستفادة كالأرض . والمعلم
 الذي هو بالقوة كالبنذر . والذي بالفعل كالنبات * فاذا كملت
 نفس المتعلم تكون كالشجرة المثمرة . أو كالجوهر الخارج من
 قعر البحر * واذا غلبت القوى البدنية على النفس يحتاج المتعلم
 الى زيادة التعلم في طول المدة . وتحمل المشقة وانتعاب وطلب
 الفائدة * واذا غاب نور العقل على أوصاف الحس يستغنى
 الطالب بقليل التمكرك عن كثرة التعلم فان نفس القابل تجرد
 من الفوائد بتفكير ساعة مالا تجرد نفس الجامد بتعلم سنة *
 فاذا نال بعض الناس يحصلون العلوم بالتعلم وبعضهم بالتفكير
 والتعلم يحتاج الى التفكير . فان الانسان لا يقدر ان يتعلم جميع

الاشياء الجزئيات والكليات وجميع المعلومات . بل يتعلم شيئاً
 ويستخرج بالتفكر من العلوم شيئاً * وأكثر العلوم النظرية
 والصنائع العملية استخرجها نفوس الحكماء بصفاء ذهنهم وقوة
 فكرهم وحدة حدسهم من غير زيادة تعلم وتحصيل * ولولا ان
 الانسان يستخرج بالتفكر شيئاً من معلومه الاول لكان يطول
 الامر على الناس ولما كانت تزول ظلمة الجهل عن القلوب لان
 النفس لا تقدر ان تتلم جميع مهماتها الجزئية والكلية بالتعلم بل بعضها
 بالتحصيل وبعضها بالبصر . كما يرى عادات الناس . وتقاد الامور
 المستحسنة . وبعضها يستخرج من ضميره بصفاء فكره *
 وعلى هذا جرت عادة العلماء وتمهدت قواعد العلوم . حتى ان
 المهندس لا يتعلم جميع ما يحتاج اليه في طول عمره بل يتعلم
 كليات علمه وموضوعاته * ثم بعد ذلك يستخرج ويقبس *
 وكذلك الطبيب لا يقدر ان يتعلم جزئيات ادواء الاشخاص
 وادويتهم . بل يتفكر في معلوماته الكلية . ويعالج كل
 شخص بحسب مزاجه - وكذلك المنجم يتعلم كليات النجوم
 ثم يتفكر ويحكم بالاحكام المختلفة - وكذلك الفقيه والاديب

وهكذا الى بدائع الصنائع . فواحد وضع آلة الضرب وهو العود
بتفكره . وآخر استخرج من تلك الآلة آلة أخرى -
وكذلك جميع الصنائع البدنية والنفسانية . أوائلها محصلة من
التعلم والبواقي مستخرجة من التفكير * واذا انفتح باب الفكر
على النفس علمت كيفية طريق التفكير وكيفية الرجوع بالحدس
الى المطلوب فيشرح قلبه وتفتح بصيرته فيخرج ما في
نفسه من القوة الى الفعل من غير زيادة طلب وطول تعب
* الطريق الثاني * وهو التعليم الرباني على وجهين * الاول *
القاء الوحي وهو ان النفس اذا كملت ذاتها يزول عنها دنس
الطبيعة ودرن الحرص والأمل . وينفصل نظرها عن شهوات
الدنيا . وينقطع نسبها عن الاماني الفانية . وتقبل بوجهها
على بارئها ومنشئها وتمسك بوجود مبدعها . وتعتمد على افادته
وفيض نوره * والله تعالى بحسن عنايته يقبل على تلك
النفس اقبالا كلياً . وينظر اليها نظراً الهياً . ويتخذ منها
لوحاً . ومن النفس السكلي قلماً . وينقش فيها جميع علومه .
ويصير العقل السكلي كالعلم . والنفس القدسية كالمتعلم . فيحصل

جميع العلوم لتلك النفس وينتقش فيها جميع الصور من غير تعلم
 وتفكر . ومصداق هذا قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
 ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم ﴾ الآية . فعلم الانبياء أشرف مرتبة
 من جميع علوم الخلائق لان محصولة عن الله تعالى بلا
 واسطة ووسيلة . وبيان هذا يوجد في قصة آدم عليه السلام
 والملائكة . فانهم تعلموا طول عمرهم . وحصلوا بفنون الطرق
 كثيراً من العلوم حتى صاروا أعلم المخلوقات وأعرف الموجودات
 وآدم عليه السلام ما كان عالماً لانه ما تعلم وما رأى معلماً . فتفاجرت
 الملائكة عليه وتجبروا وتكبروا . . فقالوا نحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك . ونعلم حقائق الاشياء . فرجع آدم عليه السلام
 الى باب خالقه . وأخرج قلبه عن جملة المكنونات . وأقبل
 بالاستعانة على الرب تعالى . فعلمه جميع الاسماء . ثم عرضهم على
 الملائكة . فقال ﴿ انبئوني باسماء هؤلاء . إن كنتم صادقين ﴾
 فصغر حالهم عند آدم . وقل عامهم وانكرت سفينة جبروتهم
 ففرقوا في بحر العجز ﴿ وقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ﴾ فقال
 تعالى ﴿ يا آدم انبئهم بأسمائهم ﴾ فأنبأهم آدم عليه السلام عدة

مكنونات العلم ومستترات الأمر . فتقرر الأمر عند العقلاء .
 ان العلم الغيبي المتولد عن الوحي أقوى وأكمل من العلوم
 المكتسبة . وصار علم الوحي ارث الانبياء وحق الرسل .
 واغلاق الله باب الوحي من عهد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم النبيين * وكان أعلم
 الناس وأفصح العرب والمعجم * وكان يقول أدبني ربي فأحسن
 تأديبي * وقال لقومه أنا أعلمكم وأخشاكم من الله تعالى . وإنما
 كان علمه أكمل وأشرف وأقوى لأنه حصل عن التعلم
 الرباني وما اشتغل قط بالتعلم والتعليم الانساني * قال تعالى
 ﴿ علمه شديد القوى ﴾

﴿ الوجه الثاني ﴾ هو الالهام * والالهام تنبيه النفس السكينة
 للنفس الجزئية الانسانية على قدر صفاتها وقبولها وقوة استعدادها
 والالهام أثر الوحي فان الوحي هو تصريح الامر الغيبي .
 والالهام هو تعريضه . والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علماً
 نبوياً * والذي يحصل عن الالهام يسمى علماً دنيائياً * والعلم الدنيائي
 هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين البارئ وإنما

هو كالضوء من سراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ لطيف
وذلك أن العلوم كلها حاصلة معلومة في جوهر النفس الكلية
الاولى الذي هو في الجواهر المفارقة الاولى المحضة بالنسبة
الى العقل الاول كنسبة حواء الى آدم عليه السلام * وقد بين
أن العقل الكلي أشرف واكمل وأقوى وأقرب الى البارئ تعالى
من النفس الكلية * والنفس الكلية أعز وألطف وأشرف من
سائر المخلوقات فمن إفاضة العقل الكلي يتولد الوحي ومن اشراق
النفس الكلية يتولد الالهام فالوحي حلية الانبياء والالهام زينة
الاولياء * فأما علم الوحي فكما أن النفس دون العقل فالولى دون
الذبي — فكذلك الالهام دون الوحي فهو ضعيف بنسبة الوحي
قوي باضافة الرؤيا * والعلم علم الانبياء والاولياء * فأما علم الوحي
نخاص بالرسول موقوف عليهم كما كان لآدم وموسى عليهما
السلام وابراهيم ومحمد صلى الله عليهم وسلم وغيرهم من الرسل
وفرق بين الرسالة والنبوة * فالنبوة قبول النفس القدسية
حقائق المعلومات والمعقولات عن جوهر العقل الاول *
والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى المستفيدين

والقابلين . وربما يتفق القبول لنفس من النفوس ولا يتأتى لها
 التبليغ لعذر من الاعذار وسبب من الاسباب * والعلم اللدني
 يكون لاهل النبوة والولاية كما كان للخضر عليه السلام حيث
 أخبر الله تعالى عنه * فقال * وعلمناه من لدنا علما * وقال أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أدخلت لساني في فمى
 فانفتح في قايي الف باب من العلم مع كل باب الف باب . وقال لو
 وضعت لى وسادة وجلست عليها لحكمت لاهل التوراة
 بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم * وهذه
 مرتبة لا تنال بمجرد التعلم الانساني . بل يتحلى المرء بهذه المرتبة
 بقوة العلم اللدني * وقال أيضا رضي الله عنه يحكى عن عهد
 موسى عليه السلام ان شرح كتابه أربعون حملا فلو يأذن الله لى
 فى شرح معاني الفاتحة لأشرع فيها حتى تبلغ مثل ذلك يعنى
 أربعين وقرا * وهذه الكثرة والسعة والانفتاح فى العلم لا يكون
 الا لدنيا الهيما سماويا * فاذا أراد الله تعالى بمبدخيره ارفع الحجاب
 بين نفسه وبين النفس التى هى اللوح . فيظهر فيها أسرار بعض
 المكنونات . وانتقش فيها معاني تلك المكنونات فتعبر النفس

عنها كما تشاء لمن يشاء من عباده * وحقيقة الحكمة تنال من العلم اللدني وما لم يبلغ الانسان هذه المرتبة لا يكون حكيماً لان الحكمة من مواهب الله تعالى (يؤت الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر الا أولوا الالباب) وذلك لان الواصلين الى مرتبة العلم اللدني مستغنون عن كثرة التحصيل وتعب التعليم فيتعلمون قليلاً ويعلمون كثيراً ويتعبون يسيراً ويستريحون طويلاً

واعلم ان الوحي اذا انقطع . وباب الرسالة اذا انسد . استغنى الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجية . وتكميل الدين . كما قال تعالى اليوم اكملت لىم دينكم * وليس من الحكمة اظهار زيادة الفائدة من غير حاجة . فأما باب الالهام فلا ينسد . ومدد نور النفس الحكية لا ينقطع لدوام ضرورة النفوس وحاجتها الى تأكيد وتجديد وتذكير — وكما أن الناس استغنوا عن الرسالة والدعوة واحتاجوا الى التذكير والتنبيه لاستغراقهم في هذه الوسوس وانهما كهم في هذه الشهوات . فالله تعالى أغلق باب الوحي وهو آية العباد وفتح باب الالهام رحمة وهياً الامور .

ورتب المراتب ليعلموا أن الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
بغير حساب *

✽ فصل في مراتب النفوس في تحصيل العلوم ✽

اعلم أن العلوم مركزوزة في جميع النفوس الانسانية وكلها
قابلة لجميع العلوم . وانما يفوت نفساً من النفوس حظها منه
بسبب طار . وعارض يطرأ عليها من خارج . كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم خلق الناس حنفاء . فاختاتهم الشياطين . وقال
صلي الله عليه وسلم ✽ كل مولود يولد على الفطرة ✽ الحديث *
فالنفس الناطقة الانسانية أهل لاشراق النفس الكلية عليها
ومستعدة لقبول الصور المعقولة عنها بقوة طهارتها الاصلية
وصفائها الاولى . ولكن يمرض بعضها في هذه الدنيا . ويمتنع
عن ادراك الحقائق بامراض مختلفة واعراض شتى * ويبقى بعضها
على الصحة الاصلية بلا مرض وفساد . ويقبل أبدأ مادامت
حية * والنفوس الصحيحة هو النفوس النبوية القابلة للوحي
والتأييد . القادرة على اظهار المعجزة والتصرف في عالم الكون
والفساد . فان تلك النفوس باقية على الصحة الاصلية . وما تغيرت

امرجتها بفساد الامراض وعلل الاعراض . فصار الانبياء
 أطباء النفوس ودعاة الخلق الى صحة الفطرة *
 وأما النفوس المريضة في هذه الدنيا الدنيئة فصاروا على
 مراتب . بعضهم تأثر بمرض المنزل تأثراً ضعيفاً . ودق غمام
 النسيان في خواطرهم فيشتغلون بالتعلم . ويطلبون الصحة
 الاصلية . فيزول مرضهم بأدنى معالجة وينقشع غمام نسيانهم
 بأقل تذكرة * وبعضهم يتعلمون طول عمرهم . ويشتغلون بالتعلم
 ويطلبون الصحة الاصلية فيزول مرضهم بأدنى معالجة وينقشع
 غمام نسيانهم بأقل تذكرة * وبعضهم يتعلمون طول عمرهم
 ويشتغلون بالتحصيل والتصحيح جميع أيامهم ولا يفهمون شيئاً
 لفساد امرجتهم لان المزاج اذا فسد لا يقبل العلاج * وبعضهم
 يتذكرون وينسون ويرتاضون ويدلون أنفسهم . ويجدون
 نوراً قليلاً واشراقاً ضعيفاً . وهذا التفاوت انما ظهر من اقبال
 النفوس على الدنيا واستغراقها بحسب قوتها وضعفها كالصحيح
 اذا مرض . والمريض اذا صح * وهذه العقدة اذا انحلت
 تقرُّ النفوس بوجود العلم اللدني وتعلم انها كانت عالمة في أول

الفطرة وصافية في ابتداء الاختراع * وانما جهلت لانها مرضت
 بصحبة هذا الجسد الكثيف . والاقامة في هذا المنزل الكدر
 والمحل المظلم وانها لانطلب بالتعلم ايجاد العلم المعدوم . ولا ابداع
 العقل المفقود . بل اعادتها العلم الاصلي الغريزي . وطريان المرض
 باقبالها على زينة الجسد وتمهيد قاعدته ونظم اساسه * والاب
 المحب المشفق على ولده اذا اقبل على رعاية الولد واشتغل بمهامه
 ينسى جميع الامور ويكتفي بامر واحد وهو امر الولد * فالنفس
 لشدة شغفها وشفقتها اقبلت على هذا الهيكل واشتغلت بعمارته
 ورعايته والاهتمام بمصالحه * واستغرقت في بحر الطبيعة بسبب
 ضعفها وجزئتها فاحتاجت في اثناء العمر الى التعلم طلبا لتذكار
 ماقد نسيت . وطمعاني وجدان ماقد فقدت وليس التعلم الا
 رجوع النفس الى جوهرها واخراج ما في ضميرها الى الفعل
 طلبا لتكميل ذاتها ونيل سعادتها * واذا كانت النفوس ضعيفة
 لا تهتدى الى حقيقة جوهرتها تمسك وتعتصم بمعلم مشفق عالم
 وتستغيث به ليعينها على طلب مرادها ومأمولها كالمرضى
 الذي يكون جاهلا بمعالجته * ويعلم أن الصحة الشريفة محمودة

مطلوبة . فيرجع الى طبيب مشفق ويعرض حاله عليه . ويأوي
 اليه ليعالجه . ويزيل عنه مرضه * وقد رأينا عالما يمرض بمرض
 خاص كالرأس والصدر فتعرض نفسه عن جميع العلوم . وينسى
 معلوماته وتلبس عليه ويستتر في حافظته وذاكرته جميع ما حصل
 في سابق عمره وماضى أيامه * فاذا صح وعاد الشفاء اليه يزول
 النسيان عنه وترجع النفس الى معلوماتها . فتتذكر ما قد نسيته
 في أيام المرض * فعلمنا أن العلوم ما فنيت وانما نسيته . وفرق بين
 المحو والنسيان * فان المحو فناء النقوش والرسوم * والنسيان
 ابتباس النقوش فيكون كالغمام أو السحاب السائر لنور الشمس عن
 أبصار الناظرين لا كالغروب الذي هو انتقال الشمس من فوق
 الأرض الى أسفل * فاشتغال النفس بالتعلم هو ازالة المرض
 العارض عن جوهر النفس لتعود الى ما علمت في أول الفطرة
 وعرفت في بدء الطهارة * فاذا عرفت السبب والمراد من التعلم
 وحقيقة النفس وجوهرها * فاعلم ان النفس المريضة تحتاج الى
 التعلم وانفاق العمر في تحصيل العلوم * فأما النفس التي يخف مرضها
 وتكون علمها ضعيفة وشرها دقيقا وغمامها رقيقا ومزاجها

صحيحاً فلا تحتاج الى زيادة تعلم وطول تعب . بل يكفيها
أدنى نظر وتفكير لانها ترجع به الى أصلها وتقبل على بدايتها
وحقيقتها وتطلع على مخفياتها فيخرج ما فيها من القوة الى الفعل
ويصير ما هو مركزها حلية لها فيتم أمرها ويكمل شأنها
وتعلم أكثر الاشياء في أقل الايام * وتعتبر عن المعلومات
بحسن النظام . وتصير عالمة كاملة متكاملة تستضيء باقبال على
النفس السكينة وتفيض باستقبال على النفس الجزئية . وتشبهه
من طريق الشق بالأصل . وتقطع عرق الحسد وأصل
الحقد . وتعرض عن فضول الدنيا وزخارفها * واذا وصلت الى
هذه المرتبة فقد علمت ونجت وفازت * فهذا هو المطلوب
لجميع الناس *

﴿ فصل في حقيقة العلم اللدني وأسباب حصوله ﴾

اعلم أن العلم اللدني وهو سريان نور الالهام يكون بعد التسوية
كما قال الله تعالى (ونفس وماسواها) وهذا الرجوع يكون بثلاثة
أوجه * أحدها * تحصيل جميع العلوم وأخذ الحظ الاوفر
من أكثرها * والثاني * الرياضة الصادقة والمراقبة الصحيحة

فان النبي صلى الله عليه وسلم أشار الى هذه الحقيقة فقال * من
 عمل بما علم أورثه الله العلم بما لم يعلم * وقال صلى الله عليه وسلم
 * من أخلص لله أربعين صباحاً أظهر الله تعالى ينابيع الحكمة
 من قلبه على لسانه * * والثالث * التفكير فان النفس اذا تعلمت
 وارتاضت بالعلم ثم تفكر في معلوماتها بشروط التفكير يفتح
 عليها باب الغيب كالتاجر الذي يتصرف في ماله بشرط التصرف
 يفتح عليها أبواب الربح * واذا سلك طريق الخطأ يقع في مهالك
 الخسران * فالتفكير اذا سلك سبيل الصواب يصير من ذوى
 الالباب * وتفتح روزنة من عالم الغيب في قلبه فيصير عالماً
 كاملاً عاقلاً ملهماً مؤيداً كما قال صلى الله عليه وسلم * تفكر
 ساعة خير من عبادة ستين سنة * وشرائط التفكير نخصيها في
 رسالة أخرى اذ بيان التفكير وكيفية وحقيقته أمر مبهم
 يحتاج الى زيادة شرح يتيسر بعون الله تعالى والان نختم
 هذه الرسالة . فان في هذه الكلمات كفاية لأهلها * ومن لم
 يجمل الله له نورا فماله من نور . والله ولي المؤمنين . وعليه
 التكلان * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم * وحسبنا الله

ونعم الوكيل * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وبه تقى
في كل آن وحين والحمد لله رب العالمين

﴿ تنبيه ﴾

ليعلم اخواني طلاب العلوم والمعارف أن تحصيلي لهذا الكتاب
لم يكن أمراً سهلاً فقد بذت الجهد في نسخه من إحدى
كتبخانات الاستانة . ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أجهدنا
أنفسنا وأفكارنا في تصحيحه وتنقيحه حتى جاء ولا

عقدة فيه بل بدا للناظرين يطالعونه بدون

أن يكلفهم أدنى تعب في قراءة كلمة من

كلماته * والله أسأل أن ينفعني وإياكم

به ويجعله مقدمة لمعرفة الله

تعالى ومظاهر أمره

وحملة شرائعه

الحقيقية آمين

﴿ كاتبه محي الدين صبري الكردي الكاظمي ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * والعافية للمتقين * ولا عدوان الا على
الظالمين * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وحسبنا الله
ونعم الوكيل * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم *
﴿وبعد﴾ سألت أيها المرید المسترشد عن كنهه ما لا بد لك منه *
فأجبتك في هذه الاوراق الى ما سألت والله ولي التوفيق *
﴿اعلم﴾ أيها المرید وفقنا الله وایاک لطاعته واستعملنا وایاک
فيما يرضيه * ان القرب من الله لا يعلم الا بتعريفه ايانا بذلك

وتنبيهه لنا * وقد فعل ذلك والحمد لله * فأرسل الرسل *
وأوضح الطرق الموصلة الى السعادة الابدية فأما وصدقنا .
وبقي الاستعمال فيما وقع به الايمان من الاعمال ووقر في نفوس
المؤمنين من وضع الشرع *

فأول ما يجب عليك أيها المرید توحيد خالقك وتنزيهه عما
لا يجوز عليه * فاما توحيدته فلو كان ثمَّ اله آخر لامتنع وقوع
الفعل باختلاف الارادات وضد النظام وجوداً وتقديراً .
وفسد النظام . وذلك قوله تعالى ﴿ لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدن ﴾ ولا تبالي يا أخى بمن أشرك . ولا تحتاج الى اقامة الدليل
على الواحدانية . فان المشرك قد أثبت ما أثبت وهو الواحد . وسلم
وجود الخالق معك . وزاد عليك الشريك . فعليه الدليل فيما زاد
لانه مقر بعين ما اثبته . ويكفيك هذا القدر في التوحيد فان
الوقت عزيز والعقل سالم * والخالف لا عين له موجودة والحمد لله
تعالى * وأما تنزيهه فهو آكد عليك من أجل المشبهة والمجسمة
فانهم ظاهرون في هذا الزمان . فاعقديا أخى على قوله تعالى
﴿ ليس كمثله شيء ﴾ وحسبك هذا . فكل وصف يناقض هذه

الآية فهو مردود الى ما يليق بهذه الآية ولا تزد ولا تبرح عن
 هذا الموطن — وكذلك جاء في السنة كان الله ولا شيء معه *
 وزاد العلماء وهو الآن على ما عليه كان فلم يرجع اليه سبحانه من
 خلقه العالم وصف لم يكن عليه ولا عالم موجود . فاعتقده من
 التنزيه مع وجود العالم ما اعتقده فيه . ولا عالم ولا عرش ولا
 شيء سواه . تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً *
 وكل آية أو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم التشييد بما
 يعطيه ابتداء كلام العرب أو كلام من أنزل عليه شيء من ذلك
 التبليغ والتوصيل . فيجب عليك الايمان على حد ما يعلمه الله
 وما أنزله لا على ما توهمه * واصرف علم ذلك الى الله وما بعد
 (ليس كمثل شيء) ما ينزهه به منزه * اذ قد نزه نفسه بأنزه
 ما ينبغي له *

ثم بعد ذلك ﴿ أيها المرید ﴾ يجب عليك الايمان بالرسول كلهم
 وبما جاؤا به وبما أخبروا به عن الله تعالى مما علمت ومما لم تعلم * ثم
 حب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . والقول بعد انهم . ولا سبيل
 الى تجريحهم . ولا الى الطعن فيهم . ولا تفضل أحداً منهم على

الآخر إلا بما فضله ربه في كتابه . أو على لسان رسوله * ويجب عليك يا أخى تعظيم من عظم الله وعظمته رسله صلوات الله عليهم وسلامه * ثم التسليم لاهل هذه الطريقة في كل ما يحكى عنهم من كلامهم وإشاراتهم . وفي وكل ما ترى منهم مما لا يسعه علمك . والفضل لهم في ذلك حيث ارتضوك خديماً لهم في علمك ذلك *

﴿ومما لا بد لك منه﴾ حسن الظن بالناس كافة . وسلامة الصدر والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وخدمة الفقراء برؤية المنة لهم وحمل كلفهم وتحمل أذاهم وجفاهم والصبر بالله على أخلاقهم ﴿ومما لا بد لك منه﴾ الصمت إلا عن ذكر الله وتلاوة القرآن أو إرشاد الضال أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر . أو إصلاح بين المهاجرين أو تحريض على صدقة بل على كل خير * ﴿ومما لا بد لك منه﴾ يا حبيبي طلب أخ موافق يعينك على ما أنت بسبيله وإياك وصحبة الضد *

﴿ومما لا بد لك منه﴾ طلب شيخ مرشد * والصدق شعار المرید * فإن المرید إذا أصدق مع الله قبيض الله له من يأخذ بيده

وصير كل شيطان في حقه ملكاً يلهمه الخير فان الصدق ما وضع
على شيء الا قلب عينه *

﴿ومما لا بد لك منه﴾ البحث عن هذه اللقمة وهي أساس
فعلها قام عماد هذا الامر *

﴿ومما لا بد لك منه﴾ يا حبيبي أن ترفع كلفتك عن الخلق ولا
تثقل على أحد ولا تقبل رفقاً من امرئ لا لنفسك ولا لغيرك
واحترف وتورع في كسبك كله . ونطقك ونظرك في جميع
حركاتك وسكناتك . ولا تتوسع في مسكن ولا ملبس ولا
مأكل . فان الحلال قليل لا يحتمل السرف *

﴿واعلم﴾ يا حبيبي أن النفوس اذا زرع فيها الانسان
الشهوات نبتت اصولها فيبعد أن تنقلع بعد ذلك . فليس للمرء
سعة ولا راحة * هذا كله لا بد منه للمرء *

﴿ومما لا بد لك منه﴾ يا حبيبي التقليل من الطعام فانه يورث النشاط
للطاعة ويذهب الكسل * عليك تقسيم الاوقات في ليل ونهار
فاما الساعات التي دعاك الشرع فيها الى الوقوف بين يدي ربك
فهي خمسة اوقات للصلوات المفروضة * وبقي ما سنه من الاوقات

فان كنت ذا حرفة فاجتهد ان تعمل في يوم مايقوتك في ايام
 ان كنت من أهل ذلك الشغل ولا تفارق مصلاك من بعد صلاة
 الصبح الى ان تطلع الشمس . ولا بعد صلاة العصر الى ان تغرب
 الشمس * تذكر الله بحضور وخشوع . ولا يفوتك الوقوف بين
 يدي الله مصليا من الظهر الى العصر . ومن المغرب الى العشاء
 الاخرة بعشرين ركعة . وحافظ على أربع ركعات أول النهار وقبل
 الظهر وقبل العصر * واجعل وترك ثلاث عشر ركعة * ولا تم الا
 عن غلبة . ولا تأكل الا عن حاجة . ولا تلبس الا عن وقاية
 من برد أو حر بنية ستر العورة . ودفع الأذى القاطع عن عبادة
 ربك * وان كنت ممن يعرف ان يكذب . فاجعل على نفسك
 وردا من القرآن في المصحف تمكنه من حجرك وتلقي يدك
 اليسرى على المصحف وتمشي بيدك اليمنى على حروفه . وأنت
 تنظر اليه وترفع صوتك بحيث تسمع نفسك * وترتل القرآن
 وتسأل في الآية التي توجب السؤال * وتعتبر في آيات الاعتبار
 وتعامل في كل آية بحسب ما تدل عليه من الاستعاذة والاستغفار
 وغير ذلك * واذا قرأت صفة للمؤمنين * فانظر الى ما عندك

من تلك الصفات . والى ما فقدت منها . فاشكر الله على ما عندك
 وحصل ما فاتك — وكذلك اذا قرأت صفة للمنافقين والكافرين
 فانظر هل فيك من تلك الصفات شيء أم لا *

﴿ ومما لا بد لك منه ﴾ محاسبة نفسك ومراعات خواطرك
 مع الأوقات . واستشعار الحياء من الله تعالى بقلبك * فانك اذا
 استحييت من الله منعت قلبك ان يخطر فيه خاطر ذمه الله أو
 يتحرك بحركة لا يرضيها الله تعالى * ولقد كان لنا شيخ يقيد
 حركاته في كتابه بالنهار . فاذا أمسى جعل صحيفته بين يديه وحاسب
 نفسه على ما فيها * وزدت انا على شيخي بتقييد خواطري *

﴿ ومما لا بد لك منه ﴾ مراعات الأوقات بأن تنظر الوقت
 الذي أنت فيه . وتنظر ما قال لك الشرع ان تعمله فيه فافعله *
 فان كنت في وقت فرض فأدّه أو ندب فبادر اليه * وان كنت
 في وقت مباح فأشغل نفسك فيه بما ندبك الحق اليه من
 الخير على أنواعه * واذا شرعت في عمل مشروع يعطى قرينة فلا
 تحدث نفسك بأنك تعيش بعده الى عمل آخر * واجعل ذلك
 آخر عملك من الدنيا الذي به تلتقي ربك عليه * فانك اذا فعلت هذا

أخلصت * ومع الاخلاص يكون القبول *
 * ومما لا بد لك منه * الجلوس على طهارة دائماً ومتى ما
 أحدثت توضأً. ومتى توضأت صل ركعتين الا ان يكون الوقت
 قد نهي عن ايقاع الصلاة فيه * وهي ثلاثة أوقات عند طلوع
 الشمس. وعند غروبها. وعند الاستواء الا يوم الجمعة خاصة *
 فان الصلاة تجوز عند الاستواء *

* ومما لا بد لك منه * يا حبيبي البحث عن مكارم الاخلاق
 ولتأتمرها مهما تعين عليك منها خلق - وكذلك سوء الاخلاق
 اجتنبها كلها *

* واعلم * ان كل من ترك خلقا كريما انما تركه بسوء خلق ذميم *
 * واعلم * ان الاخلاق على اصناف كما ان الخلق على اصناف
 فينبغي ان تعرف أي خلق تستعمله معه من الاخلاق الكريمة
 والذي يعم أكثر الاصناف ايصال الراحة لهم ودفع الاذى
 عنهم - ولكن في مرضات الله تعالى فاجتهد في ذلك يا حبيبي
 واعلم انهم خلق الله عبيد مسخرون مجبورون في حر كلهم .
 ونواصيهم بيد محررهم والنبي عليه السلام قد أراحنا في هذا المقام

فقال ﴿ بعثت لأتمم لكم مكارم الاخلاق ﴾ فكل موضع قال لك الشرع فيه ان شئت انتصرت وان شئت تركت . أو قال لك فيه ان شئت جازيت فجملت نفسك محلا للسيئة فانه تعالى قال (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وان شئت قابلت بالعمو والصفح . فكن ممن عفى وأصاح وأجرك على الله . وياك ان تقتص ممن أساء اليك . فان الله سماها سيئة بالجملة وان كانت مما يسوء ، المقتص منه والاولى سيئة شرعية مما يسوءه *
 فهما سيئتان * وكل موضع قال لك الشرع فيه اغضب فاغضب . وان لم تغضب فليس بخاق محمود . فان الغضب لله من مكارم الاخلاق مع الله . ومن أحسن معاملة من الله تعالى . فطوبى لمن عامله وصاحبه * فمع الله ينبغي ان تصرف الاخلاق التي اثنى عليها الله وبينها وأوضحها *

﴿ ومما لا بد لك منه ﴾ مجانية الاضداد ومن ليس من جنسك من غير ان تعتقد فيهم سوء يخطر لك بخاطر — ولكن بنية صحبة الحق وأهله وإيثاره عليهم — فكذلك معاملتك مع الحيوانات من الشفقة عليهم والرحمة لهم فانهم ممن سخرهم الحق

لك . فلا تحملهم فوق طاقتهم ولا تترك عليهم بطراً ولا
 أشراً — وكذلك مع ملك اليمين من الرقيق فهم اخوانك ملكك
 الله نواصيهم ليرى كيف تتصرف فيهم . وأنت عبد له سبحانه
 فما تحب ان يصرف عنك من السوء والتبيح — فذلك بعينه افعله
 معهم تجز بذلك يوم حاجتك اليه . فان كان لك أهل فاحسن
 العشرة معهم . فالكل عيال وأنت من جملة العيال . وجماع الامر
 كله . ان كل ما تحب ان يفعله الحق معك افعله مع خلقه قدماً
 بقدم * وان كان لك ولد فعلمه كتاب الله لا لغرض من
 أغراض الدنيا . والزمه محافظة الآداب الشرعية والاخلاق
 الدينية . واحمله على الرياضة من صغره حتى يعتادها . ولا تزرع
 الشهوات في قلبه * وبغض اليه زينة الحياة الدنيا وعرفه ما يؤل
 اليه صاحبها من نقص الحظ في الآخرة وما يؤل اليه تاركها
 من جزيل الحظ في الآخرة ولا تعمل ذلك شجاً على درهمك
 ومالك *

* ومما لا بد لك منه * ان لا تقرب من أبواب السلاطين ولا
 تصاحب المتنافسين في الدنيا . فانهم يأخذون بقلبك عن الله

فان اضطررك أمر الى صحبتهم فعاملهم بالنصيحة ولا تحقرهم . فانك
انما تعامل الحق * ومهما فعلت ذلك سخروا بك . ولتكن
في عموم أحوالك مصروف الهمة بالتوجه الى الله تعالى في تخليصك
مما أنت فيه بما هو أحسن لك في دينك *

* ومما لا بد لك منه * الحضور مع الحق في جميع حرركاتك
وسكناتك . وأوصيك بالانفاق في السراء والضراء والشدة
والرخاء . فان ذلك دليل على ثقة القلب بما عند الله . فان البخيل
جبان يأتيه الشيطان فيمدّ أمله ويطيل عليه عمره . ويقول له ان
أنفقت هلكت وبقيت بلا شيء ، مثالة بين أصحابك وأمثالك .
فامسك عليك مالك . واستعد لصروف الزمان . ولا تغترّ بهذا
الرخاء الذي أنت تراه فانك لا تدري ما يحدث الله في العام المقبل *
وأما ان كان في وقت الضراء والشدة . فيقول له امسك عليك مالك
ولا تمط أحداً منه شيئاً . فانك لا تدري متى تنقضي هذه الشدة
ولا تحسب هذا الامر الا في زيادة * واحفظه على نفسك فان احداً
لا ينفعك اذا لم يبق لك شيء . وتفر الناس منك وتثقل على
الخلق . ويذهب ماء وجهك * فاذا استمرت هذه الوسوسة

الشيطانية على قلب المسكين أدته الى البخل والشح . وحالت
 بينه وبين قوله تعالى (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
 المفلحون) وبين قوله تعالى (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه)
 وعندنا في هذا الطريق ان الرجل اذا لحق بأهل الله تعالى
 وبأوليائه ثم يبخل فانه يستبدل وينزل من ذلك المقام . ثم يجعل
 فيه كريماً من كرماء الخلق * قال الله تعالى عقيب هذه الآية
 (وان تولوا يستبدل قوماً غيركم) وحالت بينه وبين قوله تعالى
 (وما أفقتم من شيء فهو يخلفه) وحالت بينه وبين قوله تعالى
 في دعوة موسى عليه السلام على فرعون لما أراد إهلاكه دعا عليهم
 أن يرزقهم الله البخل فقال (ربنا اطمس على أموالهم واشدد
 على قلوبهم) فضيعوا فقراءهم حتى هلكوا جوعاً * فأخذهم الله
 وحالت أيضاً بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم (انفق بلائاً
 ولا تخش من ذي العرش اقلالاً) وحالت بينه وبين قوله عليه
 الصلاة والسلام (ان لله ملكين في كل يوم يناديان عند كل
 صباح اللهم اعط كل منفق خلفاً وكل ممسك تلفاً) وحالت
 بينه وبين حاله صلى الله عليه وسلم حين أعطي الكنزين

lix 9

xlvii 38/40

xlvii 28/40

xlvii 29/38

x. 97

فأختار تركهما على أخذهما. وبين فعل أبي بكر رضي الله تعالى
 عنه حين جاء إلى النبي عليه السلام بجميع ماله كله. فقال ما تركت
 لاهلك فقال الله ورسوله * وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله
 وترك النصف لاهله. فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم بينكما
 ما بين كلمتيكما. فالانفاق سبب استخلاف الارزاق من الرزاق ^{١٠٥٨}
 في الدنيا والآخرة. فكل من أمسك فهو لله منهم وعلى ماله
 معتمد وكانت ثقته بدرهمه أعظم من ثقته بربه. وكان هذا
 طعنًا في إيمانه نسأل الله العافية * فعليك بالانفاق في الشدة والرخاء
 ولا تخف ولا تفرع من الفقر فبئس الرجل. كما قال النبي صلى
 الله عليه وسلم (الامن قال بماله هكذا وهكذا يمينًا وشمالًا)
 والله موف لك ما وعدك شئت أم أبيت وشاء العالم أو أبوا
 فما هلك سخى قط * ولولا الاختصار لسبقنا من الاخبار عليك
 ما يتأيد به ما ذكرناه *

﴿ فصل ﴾

فعليك بكظم الغيظ فانه دليل على سعة الصدر فانك
 اذا كظمت غيظك أرضيت الرحمن وأسخطت الشيطان

وقعت نفسك وأردعتها حيث لم تنته . وأدخلت السرور على
 من كظمت غيظك عنه ولم تجازه بفعله . وكان ذلك أشد
 عليه في نفسه وسبباً لرجوعه الى الحق وانصافه واقرار
 بالجفاء عليك والتعمد * وربما كان لما وقع منه تعليل جعلك
 بموضع القبول فتخاق بذلك تجده في ميزانك * ثم الفائدة الكبرى
 والمسرة العظمى * انك اذا كظمت غيظك فان الله لا يؤاخذك
 بما تفعله من الافعال المؤدية الى غضب الله فانك اذا كظمت
 غيظك عن فعل بك ما اداك الى الغيظ والغضب جازاك الله
 على فعلك * وأي فائدة أتم من عفوك عن أخيك واحتمال
 اذاه وكظم غيظك وما أراد الله فيك ان تفعله مع غيره فقد
 أراد من نفسه ان يفعل معك ذلك بعينه * فاجتهد في هذه
 الصفة فانها تورث المودة في قلوب الناس فان النبي صلى الله
 عليه وسلم قد أمرنا بالتودد والتحابب * وهذا من أعلى الاسباب
 المؤدية الى المحبة الكاملة *

﴿ فصل ﴾

وعليك بالاحسان فانه دليل على الحياء من الله تعالى

وعلى تعظيم الله في قلب المحسن * قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ما الاحسان . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن تعبد الله كأنك تراه) فهذا الاحسان دليل على تعظيم الله في قلب المحسن * ثم قال عليه السلام (فان لم تكن تراه فانه يراك) وهذا الاحسان دليل على الحياء من المحسن وهو الله تعالى * وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الحياء خير كله فمن المحال عند المؤمن ان يكون معه شر اذا لزمه القلب البتة في الدنيا والآخرة * واذا غلب الدليل الثاني الذي هو التعظيم على قلب المحسن امتنع ان يكون لاحد ربانية على هذا القلب المركون * فاجتهد في تحصيل صفة الاحسان والزم هذا المقام فقد أعطيناك فائدته *

* فصل *

وعليك بلزوم الذكر والاستغفار . فانه ان كان عقيب ذنب محاه وازاله . وان كان عقيب طاعة واحسان فنور على نور . وسرور وارد على سرور . فان الذكر أجمع للههم واصفي للناظر . فان سئمت فانتقل الى تلاوة القرآن مرة تلابتدبر وتفكر

وتعظيم عند آية توحيد وتنزيه . وسؤال عند آية رجاء . وتضرع
 عند آية خوف ووعد . واعتبار عند آية قصص . فان القرآن
 لا يسأم قاريه . لاختلاف المعاني الواردة فيه *

﴿ فصل ﴾

وعليك بحل عقد الاصرار من قلبك . ولا تطيق على
 ذلك الا بان تقول لنفسك في النفس الخارج منك . هل تدري
 يا نفس ان النفس الآخر بعد هذا يأتيك أم لا . فاعل تموتي في
 هذا النفس وأنت مصرة على السوء * وعند الله تعالى لمن
 مات مصراً على الذنوب من أنواع العذاب مالا تطيقه الجبال
 الراسيات * فكيف بضئيفة مثلك . فتوبي الى الله فانك
 لا تدري متى تفجؤك المنيّة فان الله تعالى يقول (وليست
 التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر أحدهم الموت
 قال اني تبت الآن) وقال النبي صلى الله عليه وسلم (ان الله
 يقبل توبة العبد ما لم يفرغ) وكم من شخص جأه الموت وهو
 يأكل ويشرب أو يسكر أو ينام فلا يستيقظ ويؤخذ روحه
 وقد مات مصراً على الذنوب * فمظ نفسك بمثل هذه الاشياء

فانه متى كثر منك مثل هذا انحلت عنك عقد الاصرار *

﴿ فصل ﴾

وعليك بتقوى الله في السر والعلانية وهو الحذر عن عقابه فانه من حذر من عقاب الله بادر الى الفعل الذي يرضى الله والله يقول (ويحذرکم الله نفسه) وقال تعالى ﴿ واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه ﴾ فالتقوى مشتق من الوقاية وأعظم الجنن وأقواها وقاية الله . فاتق فعل الله بفعل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (أعوذ برضائك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك) واتق الله بالله كما قال أعوذ بك منك فكل شيء تخافه وتخشاها فينبغي ان لا تسلك الطريق الموصل اليه فان المعاصي طرق موصلة الى الشقاوة كما ان الطاعات طرق موصلة الى السعادة فتتق طرق الشقاوة بطريق السعادة أى تتق المعصية بالطاعة وتتق النار بالجنة كما تتق السخط بالرضا — هكذا فامش على منازل التقوى * وقد قال تعالى (واتقوا النار) فاسلك طريق التقوى على ما رسمت لك تبيح ان شاء الله تعالى *

* فصل *

واياك والاعتزاز وهو ان تخذعك نفسك بكرم مولاك وحمله
مع استمرارك على معصيته . ويخذعك ابليس بان يقول لك
لولا ذنبك ومخالفتك من أين كان يظهر كرمه تعالى وعفوه
ورحمته ومغفرته — وهذا غاية الجهل من قائله . فان من كرمه ورحمته
ان وفقتي لطاعته وحال بيني وبين مخالفته . ويقول لك ما على المحسنين
من سبيل . فان الرحمة قد سبقت لهم من الله في الدنيا بما وفقوا اليه
من الطاعات . فاذا كان غدا يظهر كرمه وحلمه ومغفرته ورحمته
في مخالفتك وذنبك . ويجرك بمثل هذه المقالة في العاصين من
عباده ، فلا يفركك بهذه المقالة . واحفظ نفسك وقل له اما حلمه
وكرمه وما ذكرته من عفوه فصحيح انه لولا المخالفة
والذنوب لما ظهرت آثار هذه الصفات على زعمك والآثار
صحيحة والاخبار فيها — ولكن ياملون تريد ان تغرتني بكرم
الله حتى أعصيه اتكالا على رحمته . ومن أين أعرف أي ممن
يعني عنه أو يرحم أو يغفر له * نعم يلحق كرمه ومغفرته من شاء
من عباده كما يلحق عقوبته ونقمته وعذابه طائفة من عصاة

عباده وأبلاً أدري من أيّ الفريقين أنا عند فعلى هذه المعصية
 ولعل الله كما حرمنى التوبة من المعصية هنا يحرمنى عفوه قبل
 دخولي النار فينتقم منى . وحينئذ أخرج منها اذا مت مسلماً
 الا وأن المعاصي تزيد الكفر . فلو علمت أنى ممن يعنى عنه
 قطعاً ولا يؤخذ بذنب ربما اغتررت بكلامك — وذلك حتى
 منى وجهالة بل وكان الواجب علىّ لو أمنت من عذاب الله
 أن أبذل طاقتى وجهدي فى طاعة الله تعالى شكرآله وحياء
 منه فإنه أولى من يستحى منه فكيف وما بشرنى على التعمين
 ولا آمنى بل تركنى مهملاً فى معصيتى بين عفوه وعذابه
 فكيف اغترت بزورك وزور نفسى الامارة بالسوء *

﴿ فصل ﴾

وعليك بالورع . وهو اجتناب كل ما حاك فى نفسك
 قال صلى الله عليه وسلم ﴿ دع ما يريبك الى ما لا يريبك ولو
 لم تجد فى الوقت غيره وأنت محتاج اليه فلا تستعمله البتة
 واركه لله فان الله تعالى يعوضك خيراً منه فلا تستعجل ﴾
 واذا كان حالك الورع الذى هو أساس الدين والطريق الى

الله زكت أعمالك ونجحت أفعالك ونمت أحوالك وسارعت
اليك الكرامات وكنت محفوظا في أمورك كلها حفظا الهيئا
لا شك عندنا فيه ومتى عدلت عن طريق الورع وتهت في
كل واد خذلك الله ووكلك اليك وتمكن منك الشيطان فالله
الله يا أخي الورع الورع ما استطعت *

﴿ فصل ﴾

في الزهد وعليك بالزهد وقلة الرغبة في الدنيا بل أعدمها
من قلبك جملة واحدة. فان كنت لا بد لها طالبا فاقصر على
قوتك منها من وجهه حلال ولا تنافس ابناها فانها عرض
لا يبقى زمانين ولا ينال الراغب فيها مراده أبداً فان آمال
الراغب متسعة جداً والله تعالى يعطيه منها ما قدره له سواء
رغب فيها أو رغب عنها فلا يزال مهتما بها كثير الحزن
عليها ممقوتا عند الله فان طالب الدنيا الراغب فيها كشارب ماء
البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا. وحسبك يا أخي بتشبيهه
النبي صلى الله عليه وسلم لها بالجيفة والمزبلة وهل يجتمع على
الجيفة إلا الكلاب أرضى لنفسك ان تكون بهذه المنزلة

لا والله ان كنت عاقلا . فارض بما قسم الله لك فانه سبحانه
 لا بد ان يوصله اليك شئت أم أيدت يقول الله في وحيه الى
 موسى عليه السلام يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك أرحمت
 قبلك وبدنك وأنت محمود . وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
 عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية * ثم
 وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وأنت مذموم
 هبك يا أخي ان الله أعطاك الدنيا بجميع حذافيرها هل لك
 منها الا بيت يكتنك وثوب يسترك وكسرة تسد جوعك
 وهذا يناله من قبضت عنه وزاد عليك بخفة الحساب وراحة
 القلب . فإياك اياك ان تضع حظك من مولاك بعرض يفنى عنك
 بفنائك ولعلك تموت في أول قدم تضعه في طلب الدنيا وما
 انقضى لك من آمالك شيء . وقد علمت أن للدنيا أبناء ، وللآخرة
 أبناء وقد قال صلى الله عليه وسلم (كن من أبناء الآخرة ولا
 تكن من أبناء الدنيا) فتدبر كلام مولانا اذا قرأته وانظر في
 قوله تعالى ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم
 أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في

الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴿
 وفي قوله تعالى ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
 حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في
 الآخرة من نصيب ﴾ وقال تعالى في طلب الحلال
 ﴿ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ﴾
 وقال فيمن أراد عمارة الدنيا وتنمية المال
 ﴿ وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم
 إلى التهلكة ﴾ وهي رجوعهم إلى
 أموالهم بالنظر فيها واحسنوا
 ان الله يحب المحسنين
 ﴿ تمت ﴾

بحمد ربنا العلي الأعلى * وجماله الأعظم الأسنى * قد تنجز
 طبع هذه الرسالة . الفريدة التي قد جمعت فضائل مفيدة
 لصاحبها العالم الرباني . والعارف الروحاني . امام أهل الحقيقة
 ومشيد دعائم الطريقة * الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي
 قدس سره . وهي وان صغرت حجما . فقد كبرت علما محتاجها

كل متعلم وعالم . ولا يستغنى عنها خاص ولا عام . لما فيها من
 جلائل الاخلاق . وتوضيح الطريق الى الله الحق . تغني
 المسترشد عن كبير الاسفار . وتفيده الفائدة الكبرى في
 قريب الاوقات . وقليل من الساعات - وذلك بفضل المؤلفها
 من التأثيرات الروحية والفوائد الكلية * وقد ساعدني
 الحظ بوجود نسخة قديمة وجدت بخط بعض أفاضل علماء
 الفرس وقابلتها على نسخة الكتبخانة الخديوية فإت بحمد
 الله أصح نسخة من بينهما * طبعت بعناية التصحيح وجودة
 الورق بمطبعة (كردستان العلمية) لصاحبها حضرة فرج
 الله زبي الكردي صاحب المهمة العلية في نشر الكتب
 الراقية والاسفار المفيدة . على ذمة مصححها وناسرها

﴿ الفقير اليه تعالى محي الدين صبري الكردي

السندجي ﴾ جعلها الله عميمة النفع وشاملة

الفائدة لجميع من يقرأها انه على

ما يشاء قدير * وبالاجابة

فهرست الرسالة اللدنيه للامام (حجة الاسلام الغزالي)

صيفه

- ٣ خطبة الكتاب
 ٤ فصل في ان العلم تصور النفس الناطقة الخ
 ٧ فصل في شرح النفس والروح الانساني
 ١٥ فصل في أصناف العلم واقسامه
 ٢٣ فصل في بيان طرق التحصيل للعلوم
 ٢٨ الكلام في الالهام
 ٣١ الكلام في الوحي
 ٣٢ فصل في مراتب النفوس في تحصيل العلوم
 ٣٦ فصل في حقيقة العلم اللدني واسباب حصوله

فهرست الرسالة في كنهه ما لا بد منه للمريد (للشيخ الاكبر)

- ٣٩ خطبة الكتاب
 ٤٠ الكلام في أول ما يجب على المريد الخ
 ٤١ الكلام في وجوب الايمان بالرسول كلهم وبما جاؤا به

- ٤٢ الكلام في حسن الظن بالناس كافة الخ
- ٠٠ الكلام في الصمت الا عن ذكر الله الخ
- ٠٠ الكلام في طلب أخ موافق
- ٠٠ الكلام في طلب شيخ مرشد
- ٤٣ الكلام في ارتفاع الكلفة عن الخلق الخ
- ٠٠ الكلام في التقليل من الطعام
- ٤٥ الكلام في محاسبة النفس ومراعات الاوقات
- ٤٦ الكلام في الجلوس على الطهارة دائماً
- ٠٠ الكلام في البحث عن مكارم الاخلاق
- ٤٧ الكلام في مجانبة الاضداد
- ٤٨ الكلام في عدم التقرب الى أبواب السلاطين
- ٤٩ الكلام في الحضور مع الحق
- ٥١ فصل في كظم الغيظ
- ٥٢ فصل في ان الاحسان دليل على الحياء من الله تعالى
- ٥٣ فصل في لزوم الذكر والاستغفار

- ٥٤ فصل في حل عقد الاصرار من القلب
٥٥ فصل في التقوى في السرّ والعلانيه
٥٦ فصل في بيان الاغترار
٥٧ فصل في الورع الخ
٥٨ فصل في الزهد الخ

(٣)

